

جمعية الورشان لفن الملحون والتراث المغربي
النشرة التواصلية
العدد السادس
جمعية الورشان لفن الملحون
والتراث المغربي
تنظم
جمعيتها ليوم ١٣ يناير ٢٠٢٣
تحت شعار:
الحنين إلى العصور الذهبية لأدب الملحون

افتتاحية العدد:

السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته، وكل عام وأنتم بألف خير.

نبارك لأخوتكم رأس العام الإداري الجديد، رغم ما يتخلل المناسبة من اختلافات حول الاهتمام بها لا نرغب بالخوض فيها، ما دام الذي يهمنا هو أن ننتبه جميعا إلى ضرورة اغتنام المناسبة من أجل الوقوف على ما أنجزناه في السنة الماضية من إحقاقات تعود بالنفع علينا أو على أسرنا أو إخواننا أو وطننا...، ثم مدى اقترابنا من الله تعالى بالأعمال الخيرة، وما يتطلب هذا الأمر من ممارسة نقد ذاتي صارم، يحيلنا على تخطيط عملي قصد الرقي نحو آفاق أكثر سعادة واطمئنان وعطاء، لهذه الأسباب نقول لكم كل عام وأنتم بألف خير.

أيها الأعزاء:

جُمَعِيَتِنَا هاته، اخترنا لها شعار: "الحنين إلى العصور الذهبية"، وهو شعار نابع من قلب انشغالاتنا داخل (جمعية الورشان لفن الملحون والتراث المغربي)، ذلك أنه وفي إطار اهتمامنا بفن الملحون، رأينا أن كل الجهود المبذولة آنيا، ظلت تراوح مكانها، ولم تستطع أن تتجاوز ما أنجزه الباحثون الماهدون في هذا المجال، مما جعلنا وإلى اليوم ندور في حلقة مفرغة لا نعرف كيف نخرج منها، فتحلقنا حول الملحون نخصص له يوما في الأسبوع وهو يوم الجمعة عشية، نستمع فيها لقصائد ظل المنشدون يرددونها حتى مللناها وملتنا، دون مواكبة ثقافية فكرية لما ينتج في هذه الأماسي، مما يجعلها فولكلورية/ فرجوية بامتياز، ولهذا أسباب سنقاربها لاحقا .

إن هذا الوضع هو الذي دفعنا إلى التواجد كجمعية في الوسط الفني داخل مدينة مراكش، نستطيع أن نساهم باقتراحات عملية من أجل الرفع من الممارسة الجمعوية التي ترقى بفن الملحون إلى الغايات التي نتوخاها، ومن ذلك مثلا: إحياء مجموعة من الطقوس التي كانت تتخلل لقاءات الجمعة، والتي نلاحظ غيابها التام اليوم عن هذه الحلقات، بل نسجل غيابها حتى لدى المنشدين، مثل (الركوب) /(المشاركة) / الاستهلال بالسرابة الملائمة ثم الإنشاد بدون نسخة ... إلى غير ذلك، ونحن إذ نُذكر اليوم بهذه الطقوس، نسعى جاهدين إلى إعادة إحيائها وبعثها حتى نعود بِجُمَعِيَاتِنَا إلى العصور الذهبية أو نقترب منها على الأقل.

والأمل في هذا معقود على كل من يهوى هذا التراث ويتحلق حوله، من أشياخ وموسيقيين وجمعيات ومولوعين، آملين أن يستوعب الكل الرسالة، لِنُخْرِجَ عملنا الجمعوي من العبث الذي طاله أيامنا هذه. والله من وراء القصد.

عن المكتب

المقـــــاربات

تجليات الثقافة الشعبية في أدب الملحون
قصيدة الحراز للشيخ الجيلالي امثيرد نموذجا. (الجزء 1)
بقلم: الدكتور عبد الله المعاوي

تقـــــديـــم:

يعتبر الملحون شكلا من أشكال التعبير الأدبي الشعبي الغنائي بالمغرب، والأشكال الغنائية في المغرب كما هو معلوم تخضع في نشأتها وتطورها لعوامل متعددة ومتنوعة في مقدمتها عامل التمايز المتنوع والمتعدد، إن التمايز الفني بالمغرب يتمظهر في شكل النوع الغنائي أكثر منه في جوهره، وهذا ما يجعلنا نستصيغه إلى ثلاث أشكال: التمايز الحضاري والتمايز اللغوي والتمايز الجغرافي.

ضمن هذا الساق نعتبر أدب فن الملحون بالمغرب من صفوة الشعر العربي الذي نظم وأنشد باللسان العربي الدارج ضمن الأشكال الفنية التي نشأت وتطورت في المدن الحضرية التي كانت عاصمة سياسية أو مقاما ملكيا أو مسكنا لمجموعة من الأسر المتعاقبة على حكم المغرب كتافيلالت ومراكش وفاس ومكناس. أو المدن التي كانت مقصدا للنازحين من الأندلس كطنجة وتطوان وعدوتي الرباط وسلا.

في هذه المدن نشأت قصيدة فن الملحون كمعرض أساسي لتقديم هذا النوع من النظم الأدبي كإبداع فني غنائي، مما يؤكد اعتباره شكلا من أشكال الزجل الذي ظهر في المنظوم الشعري بالمغرب ثم هيمن في صيغة القصيد، فأغناه وأثراه رسما وحكيا وغناء ثم لحنا وإيقاعا، ليعلن عن شكله الغنائي المتفرد ليحمل بامتياز مصطلح قصيدة الملحون.

أما من حيث النشأة، تعتبر قصيدة الملحون من أعرق الأشكال الأدبية مولدا في الفن المغربي، حيث يرجعها بعض الدارسين ـ (الدكتور عباس الجراري) ـ إلى العهد المرابطي تبعا لاستقرار الحالة السياسية ووحدة المغرب مع الأندلس. والبعض الآخر ـ (الأستاذ محمد الفاسي) ـ يرجع نشأتها إلى العهد الوطاسي.

والقصيدة التي نعتبرها أدبا كما استقرت في هذا الشكل الفني تتركب من عنصرين أسا سين: المقدمة والأقسام.

أما المواضيع التي يتناولها شاعر الملحون، فإنها متعددة ومتنوعة تنوع الحياة التي يحاول عكسها ويتبادل الأثر والتأثر معها، بل ويفعل في مسيرتها، فهناك مثلا المواضيع الدينية التي تتشكل في ما يسميه الباحثون أو رجال ونساء الملحون عادة بالابتهالات والتوسلات والمديح النبوي (التصليات)، وهناك المواضيع ذات التوجه التربوي والتوجيه الشعبي الواعي، وهناك الأشكال التمثيلية كقصائد الحراز والترجمة والسولان والحوار بين جانبين، وهناك بعض أشكال الفكاهة الشعبية والألغاز وشعر الحجا التي تبين رؤية شاعر الملحون المغربي في الحياة، وهناك الجفريات المتنبئة بالأحداث القادمة، ناهيك عن وصف الطبيعة والمرأة، كما أن هذا الفن لم يخل من خمريات ومواضيع أمراض اجتماعية متناولة بشكل مباشر مرة وبرموز ودلالات أدبية مرات، ونشير في نهاية هذا السرد الملخص إلى أن شاعر الملحون كان مترجما لكل جوانب الحياة اليومية التي كان يعيشها أو يتنبأ بحدوثها، شأنه شأن كل المبدعين في نظرتهم للإنسان والموت والحياة.

قصيدة الحراز

تعتبر قصيدة الحراز من الأعمال الفنية التي شيدت بناء التمثيل الشعبي في الثقافة الشعبية بالمغرب، حيث يمكن اعتبارها حلقة ضمن سلسلة فنية نشأ وتطور بعضها في إطار الملحون كقصائد الثنائيات :وهي قصائد الخصام كالزمنية والعصرية و الحماة والعروس الباهيات، ومواضيع الفكاهة والفرجة الشعبية. ونشأ وتطور بعضها الآخر في أشكال تعبيرية أخرى كالحلقة، ويعتبر التمثيل في الملحون من المواضيع المبدعة من طرف الشيخ المجدد الجيلالي امثيرد مثل مواضيع الضيف والفصادة والقاضي والطرشون.

وكما هو معلوم في تاريخ أدب هذا النوع فإن جل قصائده الرائدة سواء المؤسسة منها والمتطورة الناضجة وصلتنا عن طريق الرواية الشفوية، وأهم ما يلاحظ في شكل قصيدة الملحون هو محدودية التغيير رغم مساهمة الملحون في تغيير المجتمع الذي ينتهي إليه أو على الأقل مواكبة مظاهر تطوره.

كما يعتبر الملحون وسيلة من وسائل التربية الاجتماعية فهو مرجع شعبي له أهميته في تكوين الفرد والجماعة، وأداة فعالة من أدوات التأثير النفسي والاجتماعي لتحقيق هدف إنساني معين، وإيجاد علاقة جدلية مع الواقع.

لقصيدة الملحون إذا نسقها ونظامها الخاص بها ومن أهم مميزاته في هذا المجال محافظة القصيدة على مكوناتها الأساسية في الصوت، اعتمادا على أن لغته تشكل معطى مرجعيا أساسيا في ذهن المتلقي مما يعمل على تحقيق جماليتها في أقرب وأحسن ظرف ممكن.

كل هذه المعطيات الموضوعية والأدوات الفنية المكونة للعملية الإبداعية في قصيدة الملحون تؤكد انتماء هذا النوع إلى حقل هام في الحضارة المغربية وهو حقل الثقافة الشعبية، ومنها يكتسب مميزاته الفنية .

إن هذا الانتماء هو الذي يجعلنا نعتمد على منهجية متعددة المرجعيات لمحاولة مقاربة نص الشيخ الجيلالي امثيرد وتفسيره بأدوات وآليات تستند للتاريخ والاجتماع وعلم النفس وأدوات حديثة تعتمد السوسيولوجية والدراسات اللسانية واللغوية والسيميائية وغيرها من الآليات الحديثة في محولة لاستظهار جانب من جوانب مكونات البنية الإبداعية في قصيدة الحراز الذي أسميناه : تجليات الثقافة الشعبية في القصيدة .

نص القصيدة:

الحربة

حراز لالا لرسامو جيت انصيبو قلب نصراني * كيف عارف غدار.

***

القسم الأول

حراز كافر ونصراني * شتوا وصيف كيرعاني*

حاضي حريص * كل ما كانبني يريبو * وحروبو عداو عن حروبي * والباب لي افتحت ليه يسدو * احرام ما بغا يتعاما * حتى رقيب ما هو عند مثلي * يكرهني من قلب جوارح داتو* ويلا يشوفني يتكحل بمحاور العماويزيد اضلال وانفاق * ونولي اثقل من الرصاص * عندو شوفة وحدة يكرهها في خيالي *يصقل جبهتو ويعقد العبس في سيفتي ويولي قلبو ضلام *وقسا من صلد الصم ليس يرطاب أولايليانما يحن أو لا يشفق * *من اعبيد ربي تحسابوا يالطيف كافر متمادي من اسلالت الكفار * دادا اهيا امي*

***

القسم الثاني

بشتارتي لعبت بنصفي * ناوي نشمت فيه بعرفي*

جيتو في صيفت خواجة دومالي * انبيع حاجة في شهر * نشري اخرى في عام اعبيدي وبغالي واقفة قدامي * بسلوع واسقا ايبريز وفضة مصفية وكسوتي شغل البطارقا * وسلوعي شلا نصيف * في الحين انطلق هو وقال لي * أش بغيتي واش جيتي تعمل وشكون انت ، وانطقت أنا وقلت * تاجر هد المال ليك هبتو * وأنا إلا شريك الفضل ، جاوبني وقال لي اتركني واعطيني قلت النظر * ريدت نشوف اصفايح رجليك * وادعى لي بالخفض كل شركة زغبية ما تليق بي * هدو إلا مناصف صنعتهم * والله بعدما تغنيني دنيا وآخرة لا شفت فيك * ولا نقرب لحداك وعساك نشرككلي زاد محنة وكدار * وملي اقهرني وانهرني * وليت بالدموع تنهمر* وابن ارقيب تم الهدرة وسد باب الدار * دادا أهيا مي*

القسم الثالث

وليت بالحروب نحارب * ورجعت لو في صفة طالب*

نرزاق لوحتي ودوايا وجعبت القلوم أوتسفسرتي مع عويني * ما تخفا حالت المسافر* ضيف الله قلت ليه طالب ما نعرف في البلاد مغشم * وانت بغيتك ترتبني * وتدير منزلي في دارك * كل ما في صدري نقري بيه ولادك * وانا طبعي خلوي * وقوت الغاشي تشوشني * ودارك تصون عيوبي ما نخرج منها مالي شهوة في ساير بنادم لايني نخاف ربي * تم الهدرا وزيد بي للدار * إلى انت تحب الطلبة * خمم بجواب ودوا وقال لي * كان انت طالب را الجامع فيه الطلبة * إلى احتجتي فتيا تم تصيبها * واقصد بيت الله خير ليك من داري * قري العلم تدي الآجر * رزقك من القوت يوصلك حتى لموضعك *واما داري هي حرام تدخل ليها ولا تعرفها * وانا يا عنوا على قرانك صور الهند درت ليها في الجو على الجدار سبع دوار * دادا أهيا مي

***

القسم الرابع

خممت ما نفعات حيالي * ورجعت لو في صفة والي* داير عمامة خضرا والعكاز والنعايل * رافد هيضورة العبادة * تسبيحي قابط وعيني محدورين * شاف في وافهمني وقال لي مرحبا بالقداش مارتي * دعوة والي في الزمان تنفع وانت مخصوص بالدعا* خمم في جوابو وقال لي * داري والله لا دخلتي ليها * خوفي * أنت

آش جيتي تعمل * ولي الله قلت لو استبرك مني وزيد للدار يزوروني ولادك * ندعي شي دعوة صالحة وأرا لي لحيتي تنتفها * حالك ما عجبني * حتال احدير في غزالي غرضك تدي ربيع قلبي * وتخليني كيف ما بقيتي تتبدل بالاصناف * قطع اياسك والله لا نظرتي عمرك في جمال توكت الغرار * دادا أهيا أمي

***

القسم الخامس

بار اعزايمي وحيالي * وشكيت للكريم العالي*

من ساعتي رجعت مخزني مشمور* من اصحاب الملك الله ينصر سيدي محمد * راكب جواد ميصل من ضنايت الفايز بوعركوب * خنجري مقفول ومضمة * وكذالك مكحلتي زينة منقرة * وكسوتي تفه العين فيها * سكين رفيع وبندقية * ومحاسن شارقة علي * هيبت سيدي على خيالي * ما نعرف من اعطاه خباري * صبتو موجود في الفضا يرعاني * جاب الزكا والمنى والسخرة مع هدية سيدي *قال لي ارجع من تما * ودويت قلت لو دخلني نرتاح غير ساعة في دارك * ما دات ما جابت لا تخطى الصواب * خمم في جوابو وقال لي * أخويا ولي علاش رسلك سيدي اقبط ولا تزيد كلام * أوعدي بما جرالي * واجبرت الحق أعدولي في راسي * وكميت كامن نار على قلبي ياغرايبي ما مثلي في مسارب الهوى صبار * دادا أهيا مي*

***

القسم السادس

خممت فيه صبتو راعي * ورجعت لو في صفة ساعي*

درويش لاحق بفلس صغير * وحالتي ضعيفة * نقطع في قلوب النصارى * مايدوزني حد بصدقة ساخف العضا من شوق النعمة * قلت لو اعدق الروح بكل ما وجد في دارك جيبو ولا تنهر السايل * وما من اجر عظيم تصيبو عند ربنا * والصداقة زينة * قال لي هدي تلت أيام ماخطرات النعمة عندي * قلت لو دخلني وجيب لي ولو كان الما * واش عام اعتقني هذا * الحال راخي والزرع رخيص * والبخيل سمعنا للنار * لاتكون شحيح مع ضيف ربنا * وعودا للموقف قال لي واخدم واستنفع *هذا خيار جهد شبابك * وعلاش دا السعايا ما فتك غير بالصبر * القوت تكسرو ماعنو * والما يامس طاح الدلو في البير * أخويا الله يفتح * وليت بخاطري وقلبي ضلمة ولا وجدت لو مكدار * دادا أهيا مي.

***

القسم السابع

بدوايتي عزمت جيتو* خطاط كل رمز دريتو*

معلوم بالزناتي وبروج والشكال وحساب ندريه بالكمال * قاري علم التنجيم عن صواب كمالو * قلت ليه \أسيدي لله زيد اسمع فالك دابة بلا دراهم * ماعندي قال لي امريض في داري * ولا يسير ولا غايب * ولا مشات لي حاجة * ولا لي غراض في شهوة * عندي غزيلي تكفيني * هي دخيرتي ومنايا * هي تجارتي وغنايا * وجميع كل من صدق شي خطاط كدب ميات ألف وكدلك الربعة والعشرين ألف ناس لوف الأنبيا * نوض لا تشرك بربي * انتهى من الكدوب واستغفر لله * ما علم بما ساكن في الغيب غير ربي * سير علي ادي بهوتك وجرومك شوف من تغشم * واقهرني ناقص الفعال ومشا بالعنوة وصد عني خلى قلبي من النغايص يلوى وانا بقيت نتشوا بين الما وبين صهد النار * دادا أهيا مي.

***

القسم الثامن

وعملت ما عمل الفداوي * ورجعت ليه عبد كناوي*

امشرط الحناك امدوب فلاسفي من اخيار كناوة * كانعيق من شوف ابصاري * ما تعيبني لكحولي * قال لي خير أولد البضة أش جيتي تعمل * ودويت انا وقلت لو عبد أراني مكسوب * وهبت راسي من غير شرا دارك نحضيها * وحاجتك نقضيها * ونطق هو وقال لي وصاية بويا مع امي نحضيها * حاشا ما نفرط فيها * عمرني ما نضفر بكحال ولا نعاشر ولا نلبس صاي صاي * لو كان كحال العين يننكلع انكلعو * لو كان الحليب يكتب نترك المداد رحم الله سيدي بوعمر * قال الدار لي مباركة * ما فيها لا بريك ولا بركة ولا حتى امباركة يستاراو اركانها * بري يا ودي اسوايح رسامي * تاخير الزمان هدا عاد البراني بلا حيا يطمع فيه يصيد أصناف الفار * دادا أهيا مي.

****

القسم التاسع

من مالقا اصناف تعدامو * ودخل بالعزم لرسامو*

نكدان حالة للا حالة * مهموم دمعاتو مجريا * في الحين سالت خلاري * مكمولة البها عن حالو * واغرايبوا وعجبو واش اصدر به * قال ليها يهنيك ياراحت العقل بيا شي قومان * كل يوم يجيني واحد منهم بصفة * اعييت ما نكايد ونحارب ماوجدت راحة *

من ملقاهم كيدوب خيالي * أو فهمات الوجيبة واين محبوبها * وطاحت فوق افراشها مريضة بهوايا صادها في مير عضاها كما ابقيت حتى أنا بهواها نهوم على القفار * دادا أهيا مي.

***

القسم العاشر

ورجعت في ساعة نجري * طبيب حكيم دهري*

ندري مسايل الطب كما تدكار * شاف في وافرح وضحك ضحة الغادي به الواد * عرفتو ماخود قال لي احسانك وجميلك ما يليه قيمة * أسيدي قال لي ارحمني بك المولى بلى جريمة * الطلب لي بغيت عندك * والطلبة اللي بغيتي عندي * وانت سقسي تصيب * واطلقت عليه بواحد اللسان بحال البلبل * بالعزم حصلتو واداني معاه للدار قالت في الجواب غزالي سلطانة لريام * سهلا بمجيك يا الغالي * زيد لهنا بلا كلام * عيطت لربنا العالي * خلفت بدرجة القدام * نجبر سلطانة الغوالي * في بساط رفيع يا كرام * حطيت إيدي على غزالي نجبر ما بها اسقام * مقيوسة هكدا بحالي * من نار العشق والغرام * قلت ليها ياضي انجالي * شرطي جافي على قوام * قالت لي شرط قلت ليها عندي هد الدوا مجرب * لكن خصاتو مسالة * ما كاين من يجيبها ونصحك غير راجلك * وحلف لي بالحرام حتى نآتيك بكل ما شرطي * من مكتوبي جبدت ليه الزمام يعمر من البوغاز * النص من هد الجيه ونص من ديك الجهة* ناض الدليل بزز منو * ومشا مايجي غير مقطع بالأطراف * اقعدنا ستة من الشهور والسابع جانا اخبار راس العكلي مفروق في البحر * احمدت وكثرت في الشكر * للواحد من لا ينام * غير أنا وإياها شفيت غرضي * واشفات الريم غرضها والمولى سماح * من نهواها زينة السمية * وهنية توكت البيا * وهنايا طلعت الثريا * شهد لينا غلامها ما تكسب طول الدوام لا تحراز دادا أهيا مي.

***

القسم الحادي عشر

غني وصل يا حفاظي * واتحلى بطرز ألفاظي*

وسلامك ربنا على الأشياخ الماهرين ناس المعنى ما فاح الورد والزهر والسوسان * واسمي ما يخفا * عبد الجليل في البهجة هزام الجحود * غزلي صافي مشنوع * ما يلحقو من كان جحيد والذي سافالي * سر الكريم ما ينتهى * والباغضين قوم الغتبا لا لفظ لا شياخا شاخ * لاميز لا عقل لاطيبة لا سر * ما يهمونيش قوم النفاق * والباز

إلى صرصر على افراخ البوم اخمدو في المغاير * وكداك طراشن السفرا ماتخشا من الدياب ورحمة المولى ما برزات من سفلي * لوكان في الزمان يعيشو كم من احقاب * يعرفوني يوم الحروب* راكب شيهان سريع * كل من شلا في الميدان نسقيه الحنضل * ونروحو ميسر في غلال الهند * وتمام القول صح الخبار *ماني داعي ماني جحيد * ما ندخل عمري للفضول * مسلم للشعرا وطايع لارباب الفن * غني وصل بغنايا ربي غفار دادا أهيا مي.

بسم الله الرحمن الرحيم

الغربة في الإبداع الشعبي المغربي
شعر الملحون نموذجا (ج3)

الأستاذ عبد الجليل بدزي*

أما الشاعر الثاني الذي سنعالج قصيدة من قصائده، فهو الشيخ المعاصر، والأديب الألمعي والشاعر المفلق، الشيخ أحمد بدناوي، هو شاعر معاصر، من مواليد مدينة مراكش سنة 1964 بين أحضان أسرة متوسطة الحال، فقد كان والده صانعا تقليديا بأحد أسواق المدينة العتيقة، وأمه ربة بيت، تابع دراسته إلى أن حصل على شهادة الباكالوريا، ثم ارتبط بالدراسات الجامعية حتى حرمه من كراسي التعليم ولعه وعشقه لفن الملحون، الشيء الذي حال دون إتمام الشيخ لدراسته.

يمتلك الشيخ أحمد بدناوي حضورا متميزا في ساحة الشعر الملحون، فهو إضافة إلى كونه شاعر مفلق، يمتلك صوتا رخيما أهله لأن يكون واحدا من أبرع (الكراحين)(7) المبدعين الذين تعرفهم ساحة الإنشاد لقصيدة الملحون على قلتهم، إضافة إلى كونه عازفا ماهرا على العديد من الآلات الوترية، وضابط للطبوع والقياسات التي صيغت وفقها قصيدة الملحون.

وقد ارتأينا أن نقترب من هذا الشاعر الشعلة من خلال قصيدته (حنين)، وهي قصيدة قالها بمناسبة زيارته ل فرنسا في رحلة عمل، حيث قضى هناك مدة قبل أن يعود لمسقط رأسه، وأثناء قيامه بجولة على ظهر مركب قطع به نهر (السين) بفرنسا، هاج به الوجد، واشتاق لموطنه الأصلي، وتذكر مَن فارق من الأحباب، فكانت النتيجة قصيدة من أروع ما قيل في فن الملحون في هذا الغـــرض، وهي قصيـــدة كتبها بـــدون (حـــربة)(8)، واختار لها مـــن البحـــور

)المبيت)(9) و(المرمة خماسية)(10)، في طبع (الدربلة)(11)، وقد فصلهـــا إلى أربعـــة أقســـام،

مشيرا من خلال القسم الأول منها إلى المكان الذي كان يتواجد به عندما أحس بآلام الغربة (فَحْضَانْ "السِّينْ")، هذه الغربة التي طالت الذات والروح، وأصابت الشاعر بنوع من الذهول خاصة وقد تذكر بُعد أحبابه عنه بمسافة طويلة جدا، وذاك ما يؤلمه

طبعا، فكل ما حوله من أنوار وبهجة لم يراه إلا ظلاما في ظلام، وفي هذا المعنى يقول:

1/خوضات: جمع خوضة وهي الفتاة البارعة الجمال
2/اجلايب: جمع اجليبة، وهي الجماعة من الغزلان
3/إيبوهو: يتطلعون ويمعنون النظر من بعيد
4/المركد: أي الموطن والمكان الذي يسكنه الشاعر
5/المسايف: بمعنى المسافات
6/اكهيد: حارق قوي شديد الاشتعال
7/الكراحين: جمع كراح، وهو الشيخ الذي ينشد القصائد، أما الذي ينظمها فيسمى السجاي
8/الحربة: هي اللازمة التي يرددها الشدادة كلما أنهى الشيخ الكراح إنشاد قسم من أقسام القصيدة.
9/المبيت: بحر من بحور الملحون الأربعة، وهو أصل البحور، غالبا ما تنظم فيه قصائد شبيهة بالعمودية.
10/المرمة الخماسية: وهي امرمة من امرمات المبيت، يكون فيها البيت مكونا من خمسة أشطار.
11/الدربلة: قصيدة للشيخ الجيلالي امثيرد، لم ينظمها على روي واحد، بل كل بيت فيها يتضمن رويا مغايرا، على أن يتوحد هذا الروي في الشطرة الأخيرة من البيت، ونظرا لكونها غير موحدة الروي، فكانت أشبه بالدربلة أي تلك (المرقعة) التي يلبسها الدراويش.

فَحْضَانْ "السِّينْ" صَاحْـتْ مْـنَ لِبِيـنْ * الـرُّوحْ شَاكْيَـة وَالْعِينْ * لَحْبَـابْ فِيـنْ*
لَمْـزَارْ بْعِيـدْ وَالْوَصَـالْ ضْنِيـنْ* وَانَـا غْـرِيـبْ*
الْـهَـمّْ كْـوَامْ وَالْهْـوَالْ طمِـيـمْ * لَشْوَاقْ ضَارْمَة فَصْمِيمْ * غَصَّة وْضِيـمْ*
لَغْيُـومْ تْزِيـدْ خَاطْـرِي تَعْتِيـمْ * شَمْسُـه تْغِيـبْ*
جَـلْـتْ بْعِينِـي فْسَايَـرْ الْآفَـاقْ * لاَ نُـورْ بَانْ لاَ يَشْـرَاقْ * غِيـرْ الْغْسَاقْ*
سْجَى وَطْغَـى وْحَازْنِـي فُوتَـاقْ * مَـثْلْ السَّلِيـبْ*

وعند انتقالنا للقسم الثاني، سنلاحظ أن هذه الغربة رغم ما أصابته به من آلام وأكدار، إلا أنها
كانت فرصة للتأمل في الذات والحياة، والتمسك بالحكمة في معالجة العديد من الأمور المؤلمة في حياة البشر، حيث الواجب يقتضي من الناس التعامل مع واقعهم بعقلانية وحب، والابتعاد عن إيذاء بعضهم البعض ليعيشوا في سعادة، يقول الشيخ في القسم الثاني من القصيدة:

مَـنْ كَـانْ بْحَالْـتْ الْوْرَى مَشْغُـولْ * وَلّى بْسِيـرْتُـه مَهْمُـولْ * مَعْنَى وْقُـولْ*
وَضْحَى مَجْنُونْ فَالْفْقَرْ مَعْزُولْ * مَـالُـه طْبِيـبْ*
وِيحُـه مَـنْ كَـانْ بَالْعْـقَـلْ نَـادَى * وَخْطَـا وْخَـالْـفْ الْعَادَة * فِيمَـا سْـدَى*
فَصْرُوفْ الرِّيحْ ضَاعْ لُه سُـدَى * مَنْ دُونْ رِيـبْ*
وَجْـرَعْ مَـنْ خِيبْتُـه وْزَادْ شْقَـى * وَسْعَى لْغَايْـتُـه بَـنْـقَـا * حَتَّـى لْقَـى*
بِيـنْ الْحَمْقَـى وَحَـلْقْـتْ الْعَنْقَـا* مَالُـه طْلِيـبْ*
الْعِيـشْ ضْيَـاقْ وَالزّْمَـانْ مْـرَارْ * اَلْقُوتْ وَالْمْعَاشْ حْـرَارْ * كـثْرَ الْغْيَـارْ*
شَـاعْ الْمُنْكَـارْ فِي دْجَـا وَنْهَـارْ * زَادْ النّْهِيـبْ*

ثم تتضخم المعاناة لدى الشاعر، ويحس بوقع الغربة الأليم، ويحاول أن يفك طوقه الذي أدماه ويحرر نفسه منه، فيسعى لمخاطبة أحبابه في وطنه بما يكابده من آلام، مرسلا رسالة لأهله في وطنه عن طريق حمام زاجل يخبرهم بأن الألم قد وصل الحد، وأن السكين قد وقعت على العظم، وأنه يرجو العودة لمعانقة أحبابه وخلانه في مراتعه التي يعشقها، وفي هذا الصدد يقول في القسم الثالث من هذه القصيدة:

طِيـرْ أَمَرْسُـولْ بَالْكْتَـابْ سْـرِيـعْ * لَدْيَارْ حُـوزْنَـا لَبْدِيـعْ * عَلي وْذِيـعْ*
سَـرّْ الْمَلْسُـوعْ بَالْشْـوَاقْ لْسِيـعْ * وَحْكِـى وْجِيـبْ*
وَدْلِـي بَـرْسَـالْتِـي لْكُـلّْ سْحَـابْ * لَطْيُورْ قَاصْدِيـنْ تْـرَابْ * أَرْضْ لحْبَابْ*
لاَتَخْشَى رِيـحْ لاَمْطَـرْ صَبَّـابْ* مَنُّـه تْهِيـبْ*
قُـولْ أَمَرْسُـولْ لَلْحْبِـيـبْ يْطُـوفْ * بَالْعِينْ فَالسّْمَا وَيْشُوفْ * طَرْفِي شْغُوفْ*

فَحْضَانْ اَللِّيلْ وَالْبْدَرْ مَكسُوفْ * عَـنِّـي حْـدِيـــبْ*
قُـولْ أَمَـرْسُـولْ لَلْحْـبِـيـبْ الشُّـوقْ * بَلْظَاهْ خَاطْرِي مَحْرُوقْ * مَقْسَـاهْ طُـوقْ*
حَاكَمْ رُوحِي وْلاَ رْضَى بَحْقُوقْ * قَاسِـي غْصِيـبْ*
لِيـلْ الْهَجْــرَة عْلَى الْعْشِيـقْ طْوِيـلْ * مَالُه بْدِيلْ عَــلَّ خْلِيـلْ * صَـبْرُه قْلِيلْ*
لِيلَـــة عَـنْـدُه مْقَامْ أَلْـفْ جِيـــلْ * قَلْبُـه لْهِيـــــبْ*

بعد ذلك يتجه في القسم الرابع لتحديد ملامح الحبيب الذي يعشقه، ويتمنى على المرسول أن يوصل له الرسالة، يقول في هذا التحديد:

أَمَانَـــة يَـا رْسُــــولْ بـيـــنْ ايْـدِيـكْ * لَحْبِيبْ خَاطْرِي نُوصِيكْ* عَارِي عْلِيكْ*
بُـوحْ وُنَاغِي بْكُـلْ مَـا يْشْجِيـكْ * فَلِّــي يْغِيــــبْ*
وَحْبِيبِـي فَالنَّعُـوتْ مَـــا تَحْـتَـــاجْ * سْنَاهْ كَـالْبْـدَرْ وَهَّـــاجْ * هَالَـة وْتَـاجْ*
كِيفْ عْرُوسْ النّْخِيلْ بِينْ حْـرَاجْ * وَصْفْ الْحْبِيـبْ*
أَوْصَـــافْ الْعَــزّْ ظَـاهْــرَة فَبْـهَـــاهْ * هَمَّة وْجُودْ مَا يَخْطَـــاهْ * لَهْـوَى هْوَاهْ*
بَكْمَـالْ اَلزّْيـــنْ وَالْجْمَالْ حْبَـــاهْ * جَعْلُو مْهِيــــبْ*
عَــنُّـــه بَصْفَـــاوْةْ الصّْفَـا غْنِّيـــتْ * بَلْحَانْ مَنْ اَلشُّـوقْ شْدِيتْ* قَلْبِـي هْدِيتْ*
مَنْظُـومْ بْحِيـرْتْ الْهْـوَى فَحْدِيـتْ * غَزْلُه رْطِيـــبْ*

هذه هي القصيدة، وهي من عيون شعر الملحون التي تحكي بصدق عن معاناة الشاعر في بلاد المهجر، ورغبته الأكيدة في العودة إلى الديار، وحتى يأخذ المتلقي صورة كاملة عن النص، سأورده بأقسامه الأربعة دون اختصار نظرا لروعته وجماليته.

قصيـدة: " حَنِيـنْ*"

نظم: الشيخ أحمد بدناوي

امرمت لمبيت الخماسي   طبع: الدربلة للشيخ الجيلالي

القســم الأول:

فَحْضَانْ "السّينْ"(1) صَاحْتْ مْنَ لبِينْ(2) * الـرُّوحْ شَاكْيَـة وَالْعِيـنْ * لَحْـبَـابْ فِيـنْ*
لَمْـزَارْ بْعِيدْ وَالْوْصَـالْ ضْنِينْ(3)* وَانَــا غْـرِيــبْ*
الْــهَـــمّْ كْــــوَامْ وَالْهْــوَالْ طـمِــيــمْ * لَشْوَاقْ ضَارْمَة فَصْمِيمْ * غَصَّة وْضِيـمْ*
لَغْيُـومْ تْـزِيدْ خَاطْرِي تَعْتِيـمْ(4) * شَمْسُـه تْغِيــبْ*
جَـلْـــتْ بْعِينِــي فْسَايَـــرْ الْآفَــاقْ * لاَ نُـورْ بَانْ لاَ يَشْـرَاقْ * غِيرْ الْغْسَاقْ(5* (
سْجَى(6) وَطْغَـى وْحَازْنِي فُوتَـاقْ * مَـثْـلْ السّْلِيـبْ*
دَرْتْ النّْسْيَــانْ وَالصّْـبَـرْ عَـشْـرَانْ* وَكْتَمْتْ غَايْتْ الْكْتْمَانْ * حَــرّْ الْكْنَــانْ*
وَكْمِيتْ فْدَاخْـلْ الْحْشَـا نِيـرَانْ * سَـرِّي حْـجِيـبْ*

فَشْعَـارْ الْفَـايْـتِيـنْ جَــاتْ حْـكَـــامْ * قَالُوا عْلَى السّْفَرْ هَـزَّامْ * فَـقْــرْ وُغْـتَـامْ*
يَلْقَــى فَــدْوَاهْ غَـايْـتْ الْبَلْسَــامْ(7) * مَـنْ هُـو لْبِيـــبْ*
لَكِـــنْ اللِّـــي تْـعِيـــسْ دُونْ النَّـــاسْ * لُو طَـارْ فَالسّْمَا يُعْكَـاسْ * ضَـيّْ وُغْلاَسْ(8* (
وَفْحَـــالْ السُّـومْ قِيمْـتُــه تَبْخَــاسْ * سَـعْــدُه يْـخِيـبْ*

القســم الثاني:

لَغْـرِيـــبْ سْبَــابْ غُـرْبْـتُـه يَا صَــاحْ * غُرْبَة غْنَاتْ عَنْ تُوضَاحْ* قَـلْـبُه قْـسَــاحْ*
جَرْحُـه مَنْ قُـوسْ لاَمْتُـه لَشْبَاحْ(9)* سَهْمُـه صْوِيــبْ*
مَــنْ كَــانْ بْحَالْـتْ الْـوْرَى مَـشْـغُـولْ * وَلّى بْسِيــرْتُـه مَهْمُـولْ * مَعْنَـى وْقُـولْ*
وَضْحَى مَجْنُونْ فَالْقَفَرْ مَعْزُولْ * مَـالُــه طْبِيـــــبْ*

/*قصيدة حنين قالها الشاعر في مرحلة تواجده في ديار الغربة بباريس، ولذلك تعتبر زفرة شوق وحنين من ديار الغربة للأهل والأحبة والوطن. وهي قصيدة بدون حربة، حيث أنها وضعت للقراءة لا للغناء حسب ما صرح لي به الشاعر أحمد بدناوي نفسه.
" 1/السين": نهر بالعاصمة الفرنسية باريس يحمل هذا الاسم.
2/البين: الفراق
3/ضنين: بخيل.
4/تعتيم: غموض
5/الغساق: شدة الظلمة
6/اسجى: اشتد سواده
7/البلسام: وهو الدواء والعلاج الشافي.
8/غلاس:الظلمة الحالكة
9/لشباح: الذوات وهي جمع ذات.

وِيحُـه مَـنْ كـانْ بَالْعْـقَـــلْ نَـــادَى * وَخْطَـا وْخَـالْـفْ الْعَـادَةَ * فِيـمَـا سْـدَى*
فَصْرُوفْ الرِّيـحْ ضَاعْ لُه سُـدَى * مَنْ دُونْ رِيـبْ*
وَجْـرَعْ مَـنْ خِـيبْتُــه وْزَادْ شْقَـــى * وَسْعَى لْغَايْـتُـــه بَنْـقَـا * حَتَّـى لْقَـــى*
بِينْ الْحَمْقَـى وَحَـلْـقْتْ الْعَنْـقَـا(1)* مَالُــه طْلِيـــبْ*
الْعِيــشْ ضْيَــاقْ وَالزَّمَــانْ مْــرَارْ * اَلْقُوتْ وَالْمَعَاشْ حْـرَارْ * كـثْـرَ الْغْيَــارْ*
شَــاعْ الْمُنْكَـارْ فِي دْجَــا وَنْـهَـارْ * زَادْ النَّهِيــــــبْ*
وَاللِّــي مَالِيـــهْ فَالْحْـيَــاةْ سْنِيـدْ * لاَمَالْ لاَرْسَامْ تْـفِيـدْ * يَبْقَـى نْكِـيدْ*
وَنْـهَــارْ يْلُــوحْ بَالْهْـلاَلْ الْعِيـدْ * مَالُـه نْصِيــــبْ*

القسـم الثالث:

طِيـرْ أَمَرْسُـولْ بَالْكْـتَـــابْ سْـرِيـعْ * لَدْيَارْ حُـوزْنَـا لَبْدِيـعْ(2) * عَلِي وْذِيعْ(3* (
سَـرَّ الْمَلْسُـوعْ بَالْشْـوَاقْ لْسِيــعْ * وَحْكِـي وْجِيـبْ*
وَدْلِـــي بَرْسَـالْتِـــي لْـكُـلَّ سْحَــابْ * لَطْيُورْ قَاصْدِيـنْ تْـرَابْ * أَرْضْ لحْبَابْ*
لاَتَخْشَى رِيـــحْ لاَمْطَــرْ صَبَّـابْ* مَنُّـــه تْهِيــــبْ*
قُـولْ أَمَـرْسُـولْ لَلْحْبِـيـــبْ يْطُــوفْ * بَالْعِينْ فَالسَّمَا وَيْشُـوفْ * طَرْفِي شْغُوفْ*
فَحْضَانْ اَللِّيـلْ وَالْبْـدَرْ مَكسُـوفْ * عَنِّي حْـدِيــــبْ*(4(
قُـولْ أَمَــرْسُـولْ لَلْحْـبِـيــبْ الشُّــوقْ * بَلْظَاهْ خَاطْرِي مَحْرُوقْ * مَقْسَـاهْ طُـوقْ*
حَاكـمْ رُوحِي وْلاَ رْضَى بَحْقُوقْ * قَاسِـي غْصِيـبْ*
لِيــلْ الْهَجْــرَة عْلَى الْعْشِيــقْ طْوِيــلْ * مَالُه بْدِيلْ عَــلَّ خْلِيــلْ * صَـبْـرُه قْلِيلْ*
لِيلَـــة عَنْـدُه مْقَامْ أَلْــفْ جِيـــلْ * قَلْبُــه لْهِيــــبْ*
رُوحِـــي وَالْقَلْــبْ وَالْعْقَـلْ يَرْجَــاوْا * بُوْصَالْ مَالْكِي يَحْضَاوْا * قَـبْـلْ إِيفْـنَاوْا*
غُرْبَــة وَاشْـوَاقْ فَالْعْمَاقْ كْــدَاوْا * ذَابْ الْقْلِيـــــبْ*

القسـم الرابع:

أَمَانَــة يَـا رْسُــــولْ بِيــنْ ايْـدِيـكْ * لَحْبِيبْ خَاطْرِي نُوصِيكْ* عَارِي عْلِيكْ*
بُـوحْ وُنَاغِي(5) بْكُـلْ مَـا يْشْجِيـكْ * فَلِّــي يْغِيــــبْ*
وَحْـبِيبِـي فَالنْعُـوتْ مَـــا تَحْـتَــــاجْ * سْنَاهْ كـالْبْـدَرْ وَهَّـــاجْ * هَـالَـة وْتَــاجْ*
كِيفْ عْرُوسْ النَّخِيلْ بِينْ حْـرَاجْ * وَصْفْ الْحْبِـيـبْ*
أَوْصَـــافْ الْعَـزّْ ظَـاهْــرَة فَبْـهَـــاهْ * هَمَّة وْجُـودْ مَا يَخْطَـــاهْ * لَهْـوَى هْوَاهْ*
بَكْمَـالْ اَلزِّيـــنْ وَالْجْمَالْ حْبَـــاهْ * جَعْلُو مْهِيـــبْ*
عَـنُّـــه بَصْفَــاوْتْ الصَّـفَـا غَنِّيـــتْ * بَلْحَانْ مَنْ اَلشُّوقْ شْدِيتْ* قَلْبِـي هْـدِيتْ*
مَنْظُـومْ بْحِيـرْتْ الْهْـوَى فَحْدِيـثْ * غَزْلُه رْطِيـــبْ*
عَنْ أَسْمِي "نَابْ"(6) فَالْحْـرُوفْ يْجُـوزْ* بَحْسَابْ صِيغْتُه فَـرْمُـوزْ* نَرْجَـا نْـفُــوزْ*

بُوصَالَكْ يَا شْبِيهَتْ النَّيْرُوزْ(7) * فَرْحِي يْطِيبْ*
لهل المعنى سلامنا تبليغ * وشواقنا فقول بليغ * شاكي يصيغ*
زفرات قليب بالغرام يزيغ * عن كل عيب*

/1العنقا: طائر خرافي/ وقد رمز بحلقة العنقا: إلى العقلية الخرافية لغالبية الناس.
/2حوزنا لبديع: وطننا الجميل
/3علي وذيع: أي ارتفع وانشر الخبر
/4حديب: حنون.
/5ناغي: غني بصوت رخيم
" /6ناب": عددها (أحمد) في حساب الجمل.
/7النيروز: عيد فارسي يحتفل به الفرس في بداية فصل الربيع.

لقد ظلم شعر الملحون كثيرا من طرف الباحثين، إما عن قصد أو عن غير قصد، وذلك بتهميشه وتغييبه عن المشهد الثقافي المغربي، معتبرين إياه ثقافة شعبية لا ترقى إلى الاهتمام بها والانشغال بقضاياها، رغم أنه زاخرا بالقضايا والاهتمامات التي تكشف عن مسار مشرق من تاريخنا الحضاري الضارب في القدم، الشيء الذي يفرض علينا الاحتماء به والارتماء بأحضانه، حفاظا على إنسيتنا المغربية، وكل تشيء لهذا الفن الشعري، يغيب جانبا كبيرا من ذاكرتنا الثقافية وموروثنا الحضاري، وقد يدفع بأجيالنا المستقبلية إلى أحضان الغرب في شكل استلاب بغيض.

قصيدة العـــدد

بسم الله الرحمن الرحيم

"النحل" أزمة من أزمات التوثيق
قراءة في بعض قصائد ديوان الشيخ المرحوم
الحاج أحمد سهوم

ذ. عبد الجليل بدزي

لابد بداية أن نقول شكرا لأكاديمية المملكة المغربية، انطلاقا من مبدإ من لا يشكر الناس لا يشكر الله، لكن علام نشكر هذه الأكاديمية ورجالاتها؟، استوجبوا منا الشكر على جهودهم المبذولة من أجل الحفاظ على هذا الموروث الأدبي والفني المسمى ب (الملحون)، وما أنجزوه من أعمال استطاعت أن تحافظ له على أصوله وهويته وإشعاعه، وتحصنه من العبث والابتذال والسرقة، وأصبح المتابعون والمهتمون يعرفون الأصول الجغرافية، كونه ملتصق بالبيئة المغربية ومعبر عنها وعن نفسية مبدعيه المغاربة، انطلاقا من أن النصوص تكون أكثر تعبيرا عن قائليها ـ لغة وتركيبا ومعاني ـ وهذا تفسير قول أحد الفلاسفة لمخاطبه: "تكلم حتى أراك"، فالكلام، والأسلوب الذي يصاغ به هو عنوان شخصية المتحدث، ومن هنا لسنا بحاجة إلى تقديم أدلة على انتمائية هذا الفن للمغاربة، كَوْننا الأسبق إلى إبداع قوالبه الصياغية و(امرماته)، ناهيك عن بعض الموضوعات التي لم تفتق عيونها إلا على يد (أشياخ) مغاربة، حازوا فيها قصب السبق حتى على شعراء الفصيح، فشكرا لأكاديمية المملكة المغربية ولرجالاتها، ونثمن جهودكم صادقين.

إلا أن هذا التثمين وهذا التنويه من شخصي البسيط، لا يجب أن يجعلنا نغفل عما تخلل التجربة من سقطات إذا لم يتم تداركها فحتما ستتشوه جمالية ما تم إنجازه من طرف أكاديميتنا، حيث الاعتراف بالخطإ فضيلة، وأظن أن الوقت قد حان، ـ والأكاديمية قد أصدرت الديوان الحادي عشر، ومقبلة على نشر الديوان الثاني عشر قريبا ـ لقد حان الوقت من أجل تعيين لجنة من أجل تصحيح هذه الهِنَات، وإعادة إخراج الدواوين السابقة في حلة جديدة تكون أقرب إلى الموضوعية.

ولا أخفيكم سرا إذا قلت لكم بأنه في كل مرة يصدمنا أعضاء هذه الأكاديمية في أفق انتظاراتنا، فبعد صدور الديوان الأول للشيخ عبد العزيز المغراوي، كنا ننتظر أن يتم

الاهتمام ب(أشياخ) كانوا على عهده، بل وكانوا من (الأشياخ) الماهدين الذين تركوا بصمات على جسم قصيدة الملحون، أمثال: الشيخ عبد الله بن حساين الركي/ الشيخ الحمري/ الشيخ بوعمرو/ ثم بعدهم الشيخ المصمودي...، وإلى جانب هذا نتساءل، لماذا لم يتم إصدار ديوان الشيخ النحرير (محمد بنسليمان) رغم توفر الأكاديمية على نصوصه؟ ونفس السؤال نطرحه حول ديوان (الفقيه العميري)، بل نتساءل: كيف يمكن أن يصدر ديوان الشيخ التهامي المدغري، والشيخ الحاج أحمد الغرابلي، والشيخ أحمد الكندوز، ولا نسمع شيئا عن ديوان الشيخ المدني التركماني، والشيخ محمد بالفاطمي الركراكي، وذلك للقواسم الكبيرة المشتركة بينهم، على الأقل أنهم يجمعهم عصر واحد، وأن بعضهم كان يتساجل مع الآخرين، مما لا يوفر إمكانية فهم نصوص مثل "الداعي" للغرابلي إذا لم نقرأ "اللايم" للمدني التركماني، وكذا "الزهو" للمدغري، و"الزهو" للتركماني... وتظل الأسئلة في هذا الباب تتناسل دون توقف، مما يثير استغراب المتلقي المهتم.

وحتى وإن تذرع أعضاء الأكاديمية بكون غالبية الشعراء الذين لم يتم إخراج دواوينهم إلى الآن بكونهم لم يتوصلوا بقصائد كثيرة خاصة بهم، يمكن إجابتهم بأن ما صدر من دواوين لأشياخ سابقين لا يتضمن كل ما أنتجه هؤلاء الشعراء، بل أبرز القصائد التي ظلت دائما عالقة بالعقول ومتوفرة (بكنانيش) (الكراحين) و(الخزانة)، ولذلك فلا بأس إن جمعنا مختارات من شعر كل واحد ممن ذكرنا، وأصدرنا كتابا عبارة عن مقتطفات مما توصلنا له من قصائد بعض (الأشياخ)، وتتوفر للباحث والمولوع والمهتم بصفة عامة، إمكانية الاطلاع على نصوص الملحون في بداياتها الأولى، وكيف تطورت هذه القصيدة إلى أن صارت إلى ما هي عليه الآن.

والأمر لم يقف عند هذا الحد، بل نجد كل الدواوين التي صدرت في حاجة إلى مراجعة موضوعية من طرف لجنة تعمل تحت إمرة الأكاديمية، تخلص النصوص من الأخطاء المطبعية واللغوية والأسلوبية، بل وتقف عند معضلة النحل التي نجدها قد تفشت بشكل كبير في الديوان الأخير الخاص بالشيخ المرحوم (الحاج أحمد سهوم)، حيث نجد هذا الديوان يتوفر على بعض القصائد لا علاقة لها بالشيخ (أحمد سهوم)، بل هي ليست له بالدليل القاطع، كما هو الشأن بالنسبة لقصيدة "طير أيلالا" المنشورة في ديوانه في الصفحات 533/ 534/ 536/535، والتي يعرف كل الباحثين أنها للحاج الصديق الصويري، والأغرب من ذلك، هو أنها وردت في الديوان باسم صاحبها الأصلي، وذلك عندما يقول في بيت التسمية:

تَرْكْ مَنْ دَخْلُوا لـَقبَالا بَالجهَالـَة * وَقَلْ قَالْ الصَّدِّيقْ الرَّايق الـسْجَالِي

ولم يقف أمر النحل في هذا الديوان عند هذا الحد، بل استغربت عندما وجدتهم قد أدرجوا فيه قصيدة نسبوها للمرحوم (سهوم)، وهذه المرة تمت إزالة اسم الشيخ مبدعها، وإدراج اسم (الحاج أحمد سهوم)، والقصيدة هي "الشكاية أو الغريبة" للحاج أحمد بن غالب الغرابلي الشيخ الذي عاش على عهد المولى سليمان وأدرك عهد السلطان المولى عبد العزيز، أي أواخر القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين، وقد تم نشرها في ديوان المرحوم الحاج أحمد سهوم في الصفحات 251/ 252/ 253/ 254/ 255/ 256، وذلك تحت عنوان: "الغريبة" حيث يقول الشيخ المرحوم الحاج أحمد الغرابلي في بيت التسمية:

وَاسْـمِـي فَـاتْـمَـامْ أوْزَانِــي * الغـْـرَابْــلِـي الْحَــاجْ أحْـمَـدْ كَـانْ فِـفَـاسْ كـَـانْ
وَالْـيُــومْ افْـطِـيـبَــة رَانِــي * فِيهَــا ارْغَــبْـتْ فِـيهَــا زَاوَكـْـتْ اعْظِـيـمْ شَــانْ

ولعلي لا أحتاج لتوضيح أكثر بالنسبة لكل مطلع جائل في ديوان الملحون، فحتما سيكون عارفا بأن النص هو للحاج أحمد الغرابلي، ولا علاقة له بالحاج أحمد سهوم، والأدلة في القصيدة أكبر شاهد على ما نقول، وسأعيد نشر النص في نسخته الأصلية لمن يريد الاطلاع والتأكد، قبل أن أختم مرة أخرى بتوجيه تحية تقدير وإجلال لكل من عمل ويعمل على خدمة فن الملحون قصد تخليصه مما يشوبه من سقطات تغري مرضى النفوس وتحثهم على العبث به وتعريف مراميه، بل ورمي باحثينا بالجهل بتاريخهم وبآدابهم وفنونهم، وتنبيهي هذا يأتي في معرض الرغبة في الوصول إلى الكمال المنشود، وأن هذا الكمال لا يتحقق إلا بتظافر الجهود، أتمنى أن يتم استيعاب الرسالة، وأن نتحاور حول الأمر حوارا هادئا بعيدا عن التعالي، لأن الرجوع إلى الحق خير من التمادي في الباطل، مع صادق مودتي واحترامي لكم أيها الأجلاء.

قصيدة الشكاية او الغريبة أوعين الرحمة
نظم: الحاج احمد الغرابلى رحمه الله
بحر المبيت/ المرمة المثنية/ اقياس البستان للعلمي.

الحربة:

صَلـُّـوا عْلــى العَـدْنَــانِـــي * عِيـنْ الرحْمَـــة نَبْـعْ الهْـدَى وُكَـنْـزْ الحْسَـــانْ
مُـــولْ الطـَّبْـعْ القُـــرْآنِـــي * صَلـَّـــى اللهُ عَلِـيــــهْ دَايْمَـــة كـُــــــلّْ آنْ

الدخـــول:

نَسْتَفْـتَـحْ طَـرْزْ أوُزَانِـــي * بَــاسْــمْ الجَـلالَـة وَالصَّلَا ابْـقَـلـْبْ أوُ لسَـــانْ
عْلــى الحبِـيـــبْ المَــدانـــي * وَالرِّضَــى وَالرَّضْــوَانْ عْـلَـى آلــُو الحْـنـــانْ
وَسْـــلَامْ الله الـْغـَـــانِـــي * اعْـلَـى الـْخُلـَفـَــا الـــرَّاشـْدِينْ طـُولْ الحْيَـــانْ
وُلـَصْحَــــابْ وُالـَعْــيَــانِـي * وَاللِّــي شَـــافـُوهْ وُمَــنْ اصْغَــاوْ مَنُّــه ابْـيَـــانْ
وَبَـعْـــدْ يَـا مَــنْ يَصْغَــانِـــي * هَــذِي شِـكَـايَـــة لِلـنَّــبِـــي ابْـهَـــاذْ الزّمَـــانْ
غَــادِي لـُو بِــيـهَــا عَــانِـــي * حَـتـَّـى لِلـْمَــسْـجِـدْ الشّـَــرِيـفْ نـُـورْ الـْعْيَـــانْ
نَـقـْرَاهَـــا لـُـه بَـلـْسَــانِـــي * مَـــا بِـــيـــنْ الـْقـْبَـــرْ أوُ مَنْبْـرُه افْعَزّْ الحْيَانْ
وَنْـقـُــولْ أنُـــورْ اكـْنَـانِـــي * جِـيـتَـــكْ شَـــاكِـــي بَــاكِـي أوُ حَـايَرْ لـَدْهَـــانْ

القسم الثاني:

نَـسْتَـغْـفَـرْ للغَـفـَّــارْ * سَرّْ وَلّا اجْهَـارْ * لِيَا وَلـْهَلْ لـُوزَارْ * فَـالزّمَـانْ الـْغْـرِيـــرْ
نَسْتَغْفَرْ كـُلّْ انْهَارْ * يَــايْمَــامْ لـَنْصَارْ * هَـلْ يَنْفعْ لِسْتغفار * فَــالـزّمان الـعْـسِـيـرْ
فَاتـُـوا قالـُوا لبْرَارْ * كـَمْ مَـنْ اسْتِغْفارْ * مَحْتَاجْ للاستغفارْ * حِيـثْ ذَنْبـُه اكـْثِـيـرْ

وَأنَــا شَفْــتْ مَــنْ اخْــوَانِـــي * مَــنْ شَهَّــدْ بالله وُبِـيكْ وُقـَــالـْـهَــا بَــاللـّْـسَـــانْ
فَـــالتَّـــدُيُّـــنْ امْـــوَانِـــي * لَا صَـــلَا فـُـوقـْـتْـهَـــا وَلَا اصْـيَـــامْ إتـْـقَـــانْ
وُشِـــي تَــارَكْ بَـلـْـعَــانِـــي * تـَـــرْكْ الشَّــهْـــوَة وَتـْـرَكْ أحْ أنَـــا وُكـَــانْ
وَالـْبَـعْـضْ عْلـى الـْعَصْيَانِي * تـَـبْـعُــوا الهْـوَى وَهْـوَاوْا فَـالـْمْـلَاهِـي ازْمَانْ
جِـيتَـكْ مَنْ هَـوْلْ اكـْنَـانِـي * يَـا مَحْبُــوبْ الرَّحْـمَــنْ لِـيكْ شَــاكِـي اخْـــوَانْ
بَـــدْعُـــوا فَـاللـَّـهْـوْ الـوَانِـــي * الله يَــهْـدِيــــهُـــمْ بِـــكْ حَـــالـهُـــمْ يَــزْيَـــانْ

القسم الثالث:

هَـذَا هُوَ المَطْـلوبْ * يَا طـبِـيبْ القلوبْ * يَالحْبِـيـبْ المَحْبُـوبْ * يـَا حْبِيبْ الحْبيبْ
حِينْ تْنَخْرَقْ لحْجُوبْ * بِينْ ذوكْ العْتُوبْ * رْغَبْ عَالمْ الغْيُوبْ * لِيسْ يَخْفاهْ غِيـبْ
هُــوَ يَعْفُو وِيتُـوبْ * مَا يْخَـلي كـْرُوبْ * وِيصَرَّفْ مَا مَكتُوبْ * عَن اجْبِينْ الغْرِيبْ

هَـادو هُـمَــا صَبْعَــانِــي * عْـلـَى الشَّبِّـيـكْ امْـشَـابْكِـيــنْ عَـهْدْ لِيمَــانْ
هَـا هُــوَ دَمْــعْ اعْـيَـانِــي * فُــوقْ اخْــدُودِي هَـطـَّالْ كِيفْ هَطـْلـُوا امْــزَانْ
هَـــانِي مَـرْتَــاعَـشْ فَــانِـــي * هَــانِـــي ابْقَـلـْبْ خَفـَّاقْ افـْصَدْرِي مَـا سْـكـَـانْ
هَــانِــي مَحْـمُــومْ النَّــانِــي * هَــانِـــي انْــهَـــارْتْ اكـْـوَايَــمْ ذاتِي بَـالـْمْحَانْ
الله أَنـُـــــورْ اجْــفـَــانِـــي * مَـضْيُــــومْ جِـيـتْ مَـقـْهُورْ امْثـَقـَّلْ بَالحْــــزَانْ
لَا تـَـتـْـرَكْـنِـــي فـَـهْــوَانِــي * وُلَا اتـْـــرَدّنِـــي خَـايَــــبْ لـَتـْـرَابْ لـُــوطـَــانْ

القسم الرابع:

يـَامَـنْ جَانَـا رَحْمَـة * وُجَـا بَالمْـرَاحْمَـة * ارْحَـمْ هَـاذ الأُمَّـة * الهَـايْمَة فَالأثـَـامْ
وَطلبْ لِهَــا نَسْمَـة * مَـنْ لـَمْقـَـامْ لـَسْمَا * تَـاتِيهَـا مَـنْ تَمَّـة * اتْهَبّْ بِينْ الغمَامْ
أُوتَسْـرِي مَنْ السْمَا * لأرْضْـنَـا نَاسْمَـا * اتْعطـَّرْ دَارْ أُوخِيمَة * أوُ اتْيَقظْ النّيَــامْ

جَــاهَــكْ عَــنْـدْ الـوَحْدَانِـــي * جَـاهْ امْشَـــرَّفْ وَعْــظِــيــمْ يَا اسْــرَاجْ الـْعْـيَــانْ
وَحْـنَـــا رَغْــمْ العَـصْيَــانِـي * بَـــالله أوُبِـيكْ انْـشَــهّْـدُوا افْــضَــيّْ وَادْجَــانْ
ارْغَــبْ مَــنْ لَا لـُـو ثـَـانِـــي * إيـتـُــوبْ عْـلـَى عُـصَـــاتْ أَمَّـتَـكْ بَـــالحْسَانْ
يَــا قـُـــرَّتْ كـُـلْ اعْيَــانِـي * اطـْـلـَــبْ لِــنَــا رَبْـعَــة اتْـحَـدّْ هَــاذْ الـْفـْتـَــانْ
اثـْـنَـــانِــي بَــعْـدْ اثـْنَـانِــي * مَـــنْ الـْقـُــرْآنْ اجْـمَـعْـتْـهُــمْ هَـمَّـــة أوُ شَــانْ
رَبْعَـــة مَـــنْ عَــنْـدْ الغانِي * تَـغْـنِــى هَـــاذ الأمَّـــة ارْجَــالـْـهَــا وُنَـسْــوَانْ

القسم الخامس:

اهْـدَانـَـا للنَّـجْدِيــنْ * صَحّْ قُولـُه الزّيـنْ * وَحْـنَـايَا مَـخْـتَـارِيـنْ * وَاحَـدْ منْ اثنَانْ
مَـحْتَـاجِينْ الـْحَنيــنْ * يَـا اشْرِيقْ الجْبِيـنْ * للرشْـدْ افـلِينْ وُفـيــنْ * بَاشْ لـهْدَى ايْبَانْ
نـْخْتَارُوا مَنْ نَجْدِيـنْ * وَاحَـدْ مَـنْ لـَثـْنيـنْ * وِيكونْ اطرِيقْ الدينْ * وُلِيمان واحسان

يَــامُــولْ السَّـــــرّْ السَّـــانِي * يَــا حَــاجَــبْ الـحَـضْـرَة اللّا تـْــرَاهَا اعْـــيَــــانْ
ارْغَـــبْ دَايَــمْ الـحْسَــانِـــي * إيــزَوَّدْنـَــا بَـــالرُّشْـدْ مَــا اصْعَــابْ إيلـْيَـــــانْ
قَــالْ افْـضِيلْ افْجِيــرَانِـي * رَاهْ ارْشَـدْنـَــا انَـطـَّـالـْعُـوا احْــزَابْ البْيَـــانْ
وَنْـفَـقـْهُــوا كـُلّْ امْعَــانِـــي * فَـحْـــدِيــث المُصْطَـفَــى وُسِـيــرْتُه كِـيفْ كـَــانْ

قُـلْـتْ ارْشَدْنَـا لَبْيَـانِـي * وُفَـقَّـهْـنَـا فَحْـدِيـثْ سِيـدْ جَـمْـعْ الكَـوَانْ
لكِـنْ احْـتَجْـنَـا ثَـانِـي * للتَّـأْيِـيـدْ اللِّـي بِـهْ كَـاتْسِـيـرْ الْبْـدَانْ

القسم السادس:

وِإلَـى هَـابْ التَّأْيِيدْ * مَـنْ احْسَانُـه يْزِيـدْ * عَنْ تَأْيِيدُه تَسْدِيدْ * لا تَزْلَـقْ العبَـادْ
ويتكَـرَّمْ وِيـزِيـدْ * ربّ غَانِي امْجِيدْ * يَعْصَمْنَا مَنْ لمْرِيدْ * ويجعلنـا افـداد
هَـاذوا رَبْعَة فَنْشِيدْ * اطْلَبْهُـمْ الفْـرِيـدْ * فـالمْدِينَـة وبْعِيـدْ * عن اتراب البلاد

فَـاسْ امْـرَاحَتْ لعْيَـانِـي * فـاسْ الْمَحْبُـوبَـة فَـاس مَن اشْجَـاتْ لَدْهَـانْ
لَكِـنْ أنَـا مَكْـوَانِـي * مَـا بَـاقِـي لِـي مَـلْـجَـأ الْغِيـرْ هَاذ الْمْكَـانْ
نَـتْـضَـرَّعْ لمَنْ انْشَـانِـي * وُنَـتْـمَـرَّغْ فَـتْـرَابْ أرْضْ طَـبّ الـبْـدَانْ
وُنَـتْـوَسَّـلْ بَـلْـسَـانِـي * أوُبْـقَـلْـبِـي أوُمُـهْجْتِـي إيـزُولْ هَاذ الْهْـوَانْ
اعْـلَـى الْغَـرْبْ الجُـوَّانِـي * وَاهْلـُـوا مَنْ هَـلْ لِيمَـانْ غِيـرْ غفلُوا وُكَـانْ
يَـمْـحِي جَـمْـعْ العَصْيَـانِـي * وِيـتُـوبْ وِيعْـفُـو وِيـسْمَـحْ جُـودْ أوُ احْسَـانْ

القسم السابع:

لاَجَلْ هَـاذ الرَّبْعَـة * جِيتْ لَكْ نَسْعَـى * لا تْخَيَّبْ لِي مَسْعَـى * ابْجَاهْ هَاذْ الْبَقِيعْ
أنَـا شَرَّ مَنْ ادْعَى * وُسَاكْنِي مَا اوْعَى * وَلَا مَنِّـي نَفْعَـا * نَسْمَعْ ولَا انْطِيـعْ
إيـولاهي بَـدْعَـة * أوُجَـاتْـنِي خَـادعة * رَفْعَتْ شَانِي رَفْعَة * وُبَانْ عِيبِي اسْرِيعْ

هَـانِـي عَـاوَدْ ثَـانِي * جِيـتْ اللَّـفْجَـرْ كِـي جَاوْا لِيهْ نَـاسْ لِيمَـانْ
بَـعْـدْ الصَّـلَا تَلْقَـانِـي * تَـمّ افْـبَـابْ جَـبْـرِيـلْ النَّـادِي بَـاللّْـسَـانْ
وَنْـقُـولْ أنُـورْ اكْـنَـانِـي * يَـارُوحْ رَاحْـتِـي يَـا قُـرَّتْ جَمْـعْ الْعْيَـانْ
يَـا بَـحْـرْ الجُـودَة رَانِـي * رَاجِـي لأُمْـتَـكْ فُـوطَـانِـي هَـمَّـة وُشَـانْ
امْـزَاوَكْ فَـالْحَـسْنَـانِـي * وُفْـلَالَـة الزَّهْـرَة بَنْتَـكْ شَمْـسْ الْكَـوَانْ
وُبْـأسَـدْ الشَّـجْـعَـانِـي * عَـلِـي الـزَّاهِـدْ العَـابَـدْ سِيدْ أهْلْ الحْسَـانْ

القسم الثامن:

سِيدِي يَا سِيدْ النَّاسْ * يَا عْطِيـرْ النْفَاسْ * مَاجِي وَاجَلْ مَنْ فَاسْ * خَايْفْ وُمَا مْئِيسْ
كِي صَفْرُوكِي مَكنَاسْ * كِي مْدُونْ الْمَرَاسْ * كِيفْ سْلَا كِيفْ سْلَاسْ * جَالهُمْ النّْحِيسْ
هَانِي كنْلي يَحْسَاسْ * بِيـنْ مَا كَـانْ بَاسْ * دَابَـا تَـفْجَـى لَغْلَاسْ * بَعْدْ الفْرَانْسِيسْ

نَخْتَـمْ بَـالسَّبْـعْ الْـمَثَـانِـي * اصْـلَا مَتْـوَاصْـلَـة وَالسَّلَامْ فِـي كُـلّْ آنْ
عَـنَّـكْ يَـا فَضَلْ الْغَـانِـي * يَـا شَـافَـعْ الخْـلَايَـقْ فـنْـهَـارْ ابْلَا أمَـانْ

يَازِينْ الزّينْ السَّانِي * أَمَّنَا اهْنَا وُأَمَّنْ ذَاكْ لُوطَانْ

جَاوْا الْقُومْ الطّغْيَانِي * لَبْلَاْدْنَا وُجَابُوا لِينَا كَمْ مَنْ افْتَانْ

اظْهَرْ فِينَا لَبْوَانِي * نَبْنِيوْا اللِّي هَدْمُوهْ فَاتْنِينْ لَدْهَانْ

وَاسْلَامْ فِي كُلّْ احْيَانِي * مَنْسُومْ بَالنّْسَايَمْ ذَا اقْبَرْ نُورْ الْعْيَانْ

لَحْبَابِي وَالْجِيرَانِي * وَهْلِي وُلَامْتِي وَجْمِيعْ اللِّي افْلُوطَانْ

وَاسْمِي فَاتْمَامْ أوُزَانِي * الغْرَابْلِي الْحَاجْ أحْمَدْ كَانْ فِفَاسْ كَانْ

وَالْيُومْ افْطِيبَة رَانِي * فِيهَا ارْغَبْتْ فِيهَا زَاوَكْتْ اعْظِيمْ شَانْ

وَدْعِيتْ ابْقَلْبْ اكْنَانِي * يَا مَنْ اصْغَى لِهَا قُولْ آمِينْ مَنْ الكْنَانْ

مختارات من ديوان الملحون

قصيدة: "الزيارة أو النزاهة"
نظم: الفقيه محمد بن الفاطمي الركراكي
بحرالمبيت/ المرمة الثلاثية/ اقياس الكــاس لإدريس بن علي

الحــربــة:

اتنــزهــت مع احبيب قلبي واغنمت اسوايـــع الزهــو بالزيـن المســرار
تاك علـيـا تـوكـت البــدر * افرح قلـبي وجاد عـني بامزاره

القسـم الأول:

هـــب انسيـــم الخيـــر والسعادة واهطـــل نَوّْ السرور حتى حملت لنهار
والرعـد إيـزكـلـم بالجهــر * والبرق إيشير عن إيمينه ويساره
خطـــب العاشق للزمان محبوبه كـــرمه به بعـــدما صال عليه وجـــار
واستغـفـر فاجميع ما اصدر * شـَـفٌّ ما صار ليه سَهَّــلْ تعساره
شـف اشموس الزين شارقة فاصباح اعْطوف الحبيب عطف ألاله تخسـار
والوصـــل أتانـا بــلا انفــر * وامضات اسوايع الهجـر وتمكاره
اقْـدم اهمام الفـــرح كاينادي بالسـان الحـــال كيقـــول أنايـــا بشـــار
بالمعشـــوق إيـلازم الوكـــر * والعاشق بالبها اتحرقـَتْ اشجاره
صـــدق الفـــال وتاك من اهـويـت ابضيه عدا الشمس والزهرة والغرار
وامنايـن في مَـرْسْمِي اظهــر * مثـل الياقـوت صابـني فانتظاره

القسـم الثاني:

واجبرني محتال عن أوُصوله وموجـــد كـل ما اتقـــول افلهـــوى يذكار
فابســاط التقـويـم والفخـــر * والليـل اخفـى اســرورنـا بانتشاره
فـــوق ازرابي واللحـوف وامضارب وانمـــارق باهييـن اسبلنا لستـــار
ظــن الخير اتفـوز ابلوقـــر * من غاب اعليك لا اتبيــن عيـــاره
والسفرة وافناجــل لـُــودع والطاوس مخْتَالفيـــن وافكـــايــــة والبلار
والآلـــة وانغـــايــم لوتـــر * واطبـاع امرونقيــن زهـــوة يذكاره
مثـــــل الرصد مع لحسين والماية وعـــرق العجام والصيكــة والحصار
وابراول من غايـت النكـــر * واتواشـح والصّْنايـَــع ألا يحصـاره

والساقـــي هــو الغـــزال يسقيني ويغـــني ويـــرقـــص وينيـــم لشفار وادموع
الشمعـات كالمطـــر * حتى اصبح الصباح وشْرَقت انواره

القســم الثالث:

واجلسنا بيــن لــدواح وانظرنا غصن اللوز بعــدما شاب اخلـــع لعـــذار
كإنــــه مغـــروم بالقهــــر * سَبـق الميعاد باش يـرضي خـناره
والورد العكــري مع السكـلماسي والنسري وياسمين اعـروسة تشكــار
تتبسـم باجــواهــر الثغـر * راحــت لعريسها ورفعت مكــداره
والرمـان امجـــاور التّرُنْـــجْ والتفـــاح البهيــــج والمرصاد وجـــلار
خـده نايـر بَالزُّهُــو احمــر * وامعمــم بالعبــارق على تخضــاره
واللتشيـــن وياس والسّفرجـــل والديــدي باللوان زان امحقــق مختــار
والريحـــان إيتِيَّـــهْ الفـكــر * والشاكــوكي إيبات يشكـي بضراره
والطمـــاج وبنفجيـــج واليربـــوع أو يرقـــان بالمحبة والوجــد اصفـار
زهـر الما فـي بركته اغبـر * واغـرق فمدامع الصبر بـردت ناره

القســم الرابع:

والغنباز مع القرنفـــل والخيلـــــي والبابنـــوج جاور مَصْلَـــحْ لنظـــار
والمشمـوم إصـول وإيفخـر * وامضل الملك بالنصر اخلع اعذاره
والجمرة وازريرقة والعفــة واحريـــرية مع اخـــدود امحاســـن لجـــوار
والبهجـــة والفـــن والبهـــر * والبـــاغ وُدِدحـان والعاشـــق جـــاره
والزفرانة وامديلكــــة وازوِيـــول والغالبـــة وحْكـــم وكـــف القصوار
والزيــن ولبها على النمــــر * والطماج وامرجنـــة اتواتـــاو وداره
واترابـــع لشجـار زاهية تتغـــاغـــى واتميـــل بالهـــوى وتغـــرم الدينار
واسْـــواقـــي تنشط بالزهــر * ياتـي بـــه النسيـــم ويلثــم اثغـــاره
واطيار البستـان فارحــة جدبانــة كإنهـــا اشـــربـــت اكيـــوس المسطار
تتعانـــــد واتزيـــد فالذكـــر * والبـوح إيبوح فالكـرايـح بَسْراره

القســم الخامس:

وأم اقنيــــن وخادم الجنــان أوزبجيـر ويـاتـــروك والبلـــبـــل والهيـــزار

والحـــداد ابصوت معتبـــر * يترنـــم بالأشعـــار ما بيـــن ازهـــاره
والفخـــت وليمام جاوبـــه واكـــذاك الكـــلال صايل ابصوتـــه عـــل لطيار
والسمريس اظريـف مشتهـر * نحكيه اصبي اصغير يقـرا فاسـواره
والنحـــاف مـع الزطوط والـــزرزور إنـــادي ابمايتـــه كـــدام الهيـــزار
والورشـــان إزيـــم ويزفـــر * طافـــح فهيـــاجتـــه وساكـــر بعقـــاره
ونرجـــعْ لحـــديـــث من املكني واقـــدم لمراسمي وفـاجـــا عني لغيار
مَــالـزِّيـــن السلـــوان بالستـــر * يزهـى به الخبيـــر وتبـرد اجمـاره
والمعشـــوق إلى يكـــون هـــو والعاشـــق فالبساط يتناجـــاوا بَالسْـــرار
بألفاظ اعجيبـة اكما السحـــر * هـــي تمـــر العشيـــق هـــي ذكـــاره

القســم السادس:

واغزالي ولفي اخليلتي قـد اقطيب الخيـــزران واتيـوت اكحـــل من قار
مضفـورة بالمسك والعطـر * منهـم حالـــي انحيـل واحيالـــي باره
واجبين اهـلال اضـوا عـــل البدلات مع التـاج والدبـالج ذهـب التـشحـار
شغـل أهل التدخيم والحضر * واحريـــر وازردخــــان نازل بعبـــاره
والحجبيـــن انبـــال والنواجـــل بصـــوارم ماضية اتكسم لقلـوب اشطار
والغـــنـــج المعلوم بالغـــزر * سال امهاج القلـوب تعطيـك اخباره
والخـــد الضاوي عليـــه دم العشاق إيصـــول بالبهـــا ويحيـــر لبصـــار
متـورد عكـري بلا اعكـــر * والخال اخـلا أهـل الطمع باحتكاره
والأنـــف المنكاد بين ورد وباغ وجـــلار والدويـــوح بـــرني صرصار
والريـــق إسَكَّرْ ابلا اخمـــر * والمرجـــان الرفيـــع فاسلـوك ادراره

القســم السابع:

والجيـد اعقـوده امنظمة ما توجـــاد فالشام ولعـراق وسايـــر لمصـــار
والتجريـــدة كـــن شي امهـــر * خايـــف حـــدار بين ربـــوات أوكـــاره
واضعود امخـدات من احرير المعنى معلـوم ما يشبـهُ احرير الحـــرار
واكفوف إكسبوا أهـل الهجـر * ويطلقـــوا من ابغاوا من كيـد اشراره
وانهـــود التفـــاح خايفـــة من لعصيـــر وباقية اصغيـــرة جهـــد التشبار
والصدر من ارخام مشتهـــر * فيـه اعـــلاج العشيـــق واكمال أوطاره
والســـرة طاسة من الذهب ولبطـــن اطـــوى مهجتي وحيـــر عقلي تحيار
والكفـل اتعـدى على الخصر * بملـــوه اطغـــى وظالمه مـــن كـــداره

والسيقـــان ادعـــاج كمثيـــل الفضـــة وابيــاضهـــم متشلل بالعكـــار
واخلاخـل من خالص التبر * فــوق ارناج القــدام زهوة يبصاره
واسلامي لأهـــل الصواب والطيبة واللي رامنـــا بالمحبـــة والتوقـــار
والجــاهــل لابـــد ينكســـر * كسر ألا عمـــره إيصـــادف تجــباره
والركـــراكي طالـــب الكـــريـــم الحنان إيجـــود ويعفــه ويغطي لوزار
ويسامـــح بـــرضاه ويغفـــر * بجـــاه المصطفــى وءالــه وانصاره

قصيدة: ثوريا
نظم: الشيخ محمد بوستة
بحر المبيت/ المرمة المثنية

الحــربــة:

نصرو مصباح الزين لالة من نهوى روح الصيار ولفي ثوريا * تاج الملـُوكْ الباهية اغْـزالي جيـد الوسنان

القــســم الأول:

مير الغيوان اطـْغى وجـَار عني يا ناس الحب ماعمل لي شرعيا * وأنا ما طقت انْعارض الهوى لاينُّه سلطان

حَــوَّط بِيا من كـُل جيــه ورْمانــي فَـغْــلالـُــه وَمْلكـْـني بالقهْــريا * وسْكـن قلبي والذات ملكها وذْواخل لـَكـْنان

عَدًّا عشقي عن قيس والهْــلالي وبْنُ شداد مـن اغْـــرام العبسيـيا * وبْــن كـَلـْـثـُــوم أوُجابر العراقي وبْن يزانْ

وسبابي يا من سال ريت هيفة تطعن من شافها ابحـــربة مسقييا * وأنا ملكتْ عقلي وخاطري وجْوارحْ لبدان

لو صبتْ الريـم تـزور مرسمي يهنا قلبي من لـْهيبْ نارُه مكدييا * نزها ونقول على وصولها يا جمع النسوان

القســم الثانـــي:

أثـــوريا هانــــي انــراجــي * تاتي اتْــزورْنـــي ضـد فكـل اهماج

أثـــوريا والهُـــول فـَاجـــــي * وذْوايْ في ارضاك أســودتْ لغناج

أثـــوريا وأنــت اعْـلاجـــــي * لـنَّ الدوى افْـوصلك وأنــت لعلاج

أثريا وأنت امناي وأنت كنزي وأنت اغناي وأنـــت لمنييا * أثوريا وأنـــا اغـــلام مملــوك مــن الـوصفـَـــان

أثوريا وِإلى اتزور رسمي نفرح ونقول بـك سهـلا وهنييا * أثوريا يــاك لــوصـــال يـــروي قـلــب الظمئآن

آثوريا لله زور رسمي وحْيي روضُه يفُوح بنسـوم اذكـيا * أثوريا ونْقيــمْ بـــك فــرجـــة وسـط البستـــان

أثوريا فبساط سلطنـي بفراش أوحيطي والزرابي تركـيا * أثوريا والشمـــع في احســوكـُــه يبكـــي حيران

أثوريا ونْعايـم التفاكه من كــل اصناف ثــم كاس الحمييا * أثوريا وخْصوص تَنْهْمَرْ بيــن اشجـار وُأغصان

القســم الثالــث:

أثـــوريا فبـــســـاط نـــاقـــي * والعود في امباخــر فضة موقـــود

أثـــوريا وأنــــت الســـاقـــي * وأنا اقبالتــك نـزهى عـل لخـدود

وعلى الحساد اضحيت راقي * بوصالك أغـــزالي نلـت المقصود

جات اغزالي سلطانتْ لغوالي مصباح الزين روح ذاتي لدمـيا * قلـت لـْهَا يالغـزال بك ادركت عز أوُ سلوان

بِـك اهنــــيا وميات مرحبا لِك وُصيف ألالة ابْصَحّ الملكِـيـيا * قالت وأنت محبوب خاطري صحّ ابْلا كتمان

تــم اجلسنا بين الشجار ونْشرنا سفرات الطعــام سفــرا فضييا * بنعايــم مختلفــة امـرونقــة ماليــهــا ثـمـــان

وترفعات سفرات الطعام وتنشرات سفرات المدام صفرة ذهبييا * بكيـوس البـــلار والودع وبْـــــرايق حسان

ترى تسقيني من اكيوسها ترى نرشف من اشفوف ولفي لبهييا * تـــرى نجني ورد الخــدود حتى غاب الديجا

القســم الرابــع:

ليـلا قمــنا بالزهــو وفْــراح * وغْـزيلي اقْبــالي وأنــا مشــــروح

حتى غاب الديجور وانــزاح * والصبـح تاك عــنًّا ضَيُّه منصـــوح

وأنا والـريـم فى انشــراح * والــورد والزهــر بلنــسام إيفــوح

واليزيدي والديدحـــان وسكــلماسي والقيقــلان شف امشرقييا * صالت بين النسري وياسمين وحْكم أوسوسان

والغنباز أو خِيلي وُبابنوج أو كف القصوار بينهم جابْ اهدييا * للزفـرانــة والغاليـة والقــرنفــل والكحــوان

واشجارْ الروض امشابكة وُلطيار اتسبح للكـريــم عالــم لخفييا * بصوات احنان اتفَرّْقْ اللغا بنغمت اصبيهان

شُفْ السمريس إيصول بالهوى وأم قنين إيجاوبُه قبالْ الحسنييا * والزنجيـر مْـعَ البــوح كيبــوح بْسَرّْ الكتمان

وزرويال أو كــلال والبشيق أو حــداد أو خـــادم الجنان الزبجييا * امهيجهم طير الفـراح فوق امنابر لغصان

القســم الخامــس:

وَنَا قــدام الـريــم ســالـــي * مرتاح خاطــري ونخمــم ونجــول
فخــدود الريـم اضيا انجالـي * سلطـانـــت العـــوارم لـــي فلـقــول
قالــت وصَّفــنــي فلسجالـــي * وذْويــت قلـت يا ولفي كيف انقــول

قالت قـــدي وانطقــت قلت لها رايــة فيميــن ليـث يـوم المشليا * ولّا رمــح اثماني أو صاري وسط امرهقان

قالت شعري ونْطقت قلت ليها عبد اكناوي فالنسب من كـوريـيا * قالت وجْبني قلــت كفْجَرْ فـي غسق الديجان

قالت لي والغـــرة قلــت ليها غــرار اضوى أوفاق ضيّْ الثُّرِييا * قالـت واحواجب قلت كسْيوف اتْزَنْدْ النيران

وعْيون جْعاب رْوام والشفار الحرشة نحكي سْيوف قطرة هندييا * وخْدود أورود مْفتحين والخال امْنْ السودان

والأنف حْكِيتُه باز تركلي والفم اخويتم والشفايف عكــرييا * والريق حْلى وذكى من العسل وثغر من المرجان

القســم الســادس:

فالجيـد أصاح اتْحيـر لفهـام * ولـد الغـزال بيـن احْــراج منعــوم
وضعود اتقول ابـروق فغيام * وكـْفـُوف كالحـريـر ولصباع اقلــوم
ونـهود احكيت اتفافـح الشام * جهـد العصير فـوق الصدر المركـوم

والبطن اطوى قلبي ولا ارتا عني واملكني وزَدت كيا عـن كييا * والســرة كطــاسة امركـمـة زادتني تمحـان

افخاض اشوابل فالبحــور وسْياق اكما البلار والقـدام المحضييا * درجت فبساط العز والحضا ما توطا عديان

هــذا وصف العــذرة الباهية مكمولــت البها اغـزيلي لهــواوييا * به اختمـت الحلـــة الرايقة فتـراجـم لوزان

وسلام الله على الشراف وعلى الطلبة وعلى الشياخ وعلى الصوفييا * وعلى ملت لسلام دون منهُو رايد لغنان

جاي بغـــا ينصحني غيــر ينصح راسُـه بعدا ولا اعليــه أنا فييا * هاني فهــوايا كيف راد نعــم الحـي المنــان

وسْمـــي زوج أوتسعيــن ماخْفى بوستة نــرجا الله إيتـــوب علييا * ابجاه المصطفى اشفيعنا تاج ابْنـــي عــدنان

إلى المؤثرين التافهين أصحاب المحتوى الساقط، ومتسولي الريع الثقافي وصحافة الرصيف أهدي هذه القصيدة الغنائية الملحونية. (وهي عبارة عم نقد اجتماعي.)

قصيدة: "الكلام اخْطا امْواثقُو"
نظم: المبدع عبد اللطيف خوسي
بحر المبيت/ المرمة الثلاثية/ اقياس: طبعي ولاف لولد أرزين

الحربة:

جْفْلـتْ الاوْرَاقْ * وٲهْلْ الكلمَة بْمحَـان ضَاقْـو * والدَّاعي بْالخوَا الخاوِي يْسعَى بْ ٲقدامْ وَاثقَة

القسم الأول:

بَــــارتْ الاذواقْ * والكُولْ الحُرّْ خْـلَا نطاقُو * وْفْشَات سْفاسْفْ الدّْعاية فْ ٲهْلْ الكلمة اللَّاعقَة

مْـــنْ لَا يُطَـــاقْ * مْدّْ عُروشُو وْرخَى عرَاقُو * يْتباهَـــى بْالبهُـــوت وْالبهَّاتَـــة بْغْنَـــان رَاشقَة

خْــرجُو لْصفَـاقْ * كَنْسْ الفْسقْ وْالخْنَاث فاقُو * وْنْباوْ حثَايــلْ التّْفاهَـــة ما شْبْعُـــو مْنْ مْراهقَة

وْكـنـــانِي ضَاقْ * وْجفْلْ حرفِي وْجفَـا وْراقُو * والبُـــوح مْحارقُــو فْذاتي تْكـوِي بْجمار حَارقَة

القسم الثاني:

ناسْ السّْفْـلِـــي اتَّـــافقُـــو * ناسْ المعنَـــى مْشانقَـــة

والسُّفَـهَـــا ٲتــــلَابــقُـــو * يا سْعــدِي بْالمْـلابقَـــة

عنْـدْ الشَّـــاشَـــة اترَافْقُـــو * شَاعُـــو الخْنَـــا الماحقَة

العُكْـلِـــي فِـــي تْعـالـْقُـــو * وْالجّْهلِـــي بْالمتــــافـقَة

نُخبْـــةْ الفْسَـــاقْ * عِيَّاقَة فُ (اليُوتُوبْ) عَاقُو * وْٲلِّي فنَّانْ فْ السّْعايَة ضْـربْ الهمزَة بْـلَا شْقَـا

مْنْ هُــو شنَّـاقْ * حــلّْ قُنــاتُـو بان شُقـاقُو * بَاع الجْعفَـــة علـــى ارخَـــاها بالشّْقوَة والمْحاقّة

كْـمْ مْـن نْهَّاقْ * بْعدْ النّْهقَة فَاضُو ارزاقُو * وْضْحَى فْ (التيك توك) قَايدْ جْمْع الهُوشَة النَّاعقَة

بْكْمِـي فْ وْثاقْ * حِين يْهْرنْطْ يْغـوِي رفاقُو * دْجاجْ الجِيمـــات تابعُــو بْالنّْقنَقَـــة وْالمْقـايــقَة

القسم الثالث:

السَّــاقْط ما رضَــا ارْقُـو * حَـالـفْ هُـوَ ولَا رقَـــى

)رُوتِيــنِــي) ما يْفــارقُـو * مْبلِــي بْ الغاويَــة شْـقَـا

مَا يْغْمْضْ شــي آروَامْقُـو * روحُــو طـلعَات شَاهقَـة

بَـاسْ المْشـقُــوفْ عَانقُـو * ظْـنّْ القْـــردَة مْعــانقَــة

دْرسْ (التّْسيَاقْ) * نـارِي جْهلُو نـاري حماقُو * وْآلِّــي هْبلَــة مْسَـــاتْ نْجـمَــة لْلتَّفاهَــة مْسابقَـــة

فِيــلَاتْ اشْهَــاقْ * بَـــاشْ يْفيـدُونَـا لَاشْ لَاقُــو * العقْلِيات حيـن تضحى فْ بْراكْـص لَاشْ لَايقَة

بْقَّـــاتْ ارقَـــاقْ * بَاعُو البْخِيـس على ازْواقُو * شْغلْ التّْخْسِيس سارعُــوا لْلهُوتَة وْشْرِيوْ مَا بْقَا

تمثيـلْ آعــلَاقْ * البْخْسْ آزهَاوْ على مْذاقُـو * كْسْــداتْ اِلـــى انْبَاوْ غايَــة لَكْــنْ الرُّوح نَافقَـة

القسم الرابع:

الفْــنّْ الهْـــمّْ لَاحقُــــو * رُوحْو بْ كْـلَاح شارقَة

شْفتْ القْــرصَان سَارقُــو * يْــدُّو فْغــلَالْ عَـــالـقَة

شِـــي تْـــرقِيَــة وْلَا رقُــو * جْنْــبْ المْنْحَـــة المارقَة

الكْــلامْ اخْطَــا مْواثقُــو * وْتْشِــيّْـــع لْلمْنـــافــقَة

حَالْــفْ الخْــوَا وْصَادقُو * يَا فْــرحِي بْالمْصَـــادقَة

)شْــنّْ وْ طْبْقَــة) اَطَّابقْــو * جَاتْ الغُــرزَة مْطــابقَة

ناضُـــو زْربُـــو تْسابقُــو * خْنْشَـلَـــة بْــالمْـــداقَّة

هُـوشْـتْ المْرَاقْ * كَمْ مْنْ لَاصقْ زْگَّا لْصاقْو * يْمصّْ قْـرابْ مَالْ سَايـبْ كْــنّْ العلْقَــة العَالقَة

رَاقْ التّْـمــلاقْ * وْالبُــوعَــارَا سْبْرُو اعمَاقُو * جْمْلَة من باخسِيـنْ صَارُو نْخبَة نْزقَـة وْلَاعقَة

شَــاقْ المْشتَــاقْ * ذاقْ بْحَــال الِّي گَــاع ذاقُو * طَاح الملهُوف فْ الغْديـرَة وْشْربْ ماهَا بْلَا نْقَا

خْربْـتْ الانْساقْ * وْالعاقْــل ما صــاب وْفاقُو * صَار المْــرذُولْ فالنّْــوادِي يْتعاطَى بْالمْراشقَة

حَــالْ اللّْقـــلاقْ * جَـا يْتمختْـــر بِيـــن رْفاقُو * طُوّْلْ عنْقُو على الرّْفـاقْ وْساقْو فالخْنزْ غَارقَة

مَاجْتْ الاسْواقْ * سُوق الكْلْمَــة تْبكي اَحدَاقُو * سُومْ البْطنَة اعزيــز غَالِي وْالفْطنَــة فْالمْضايقَة

يَـــا مَــــا وْرَّاقْ * كْسْدْتْ حالُو وْخْوَى روَاقُو * وْتْكــدّْر بْعــدْ كَان نَاعــمْ وْالرَّاحَة بْعـدهَا شْقَى

وَنَــا مْشــتــاقْ * يْتفاجَــى لْلمعنَـــى وْثاقُــو * وْالثَّقافَــة تْشِيــع كْالذّْهبيَــة فْصبَـــاح شـــارقَة

عنْــدْ لِيْشْـــراقْ * كُـلّْ حثَالَة يْغْبَــا زْعاقُــو * تْتْنكّْـسْ صُـولتُـــو بْجهلُو وْيْجِـي بْاقــدَام زالقَة

وْالِّلــي نْـقنـــاقْ * مَا يْـدركْ لْلمعنَـى سْياقُو * وْالِّلـــي هُــوَ فْهِيـم دْركْ مْعانِـــي جْمَّــةْ مْنــاسْقَة

هاجتْ الاعمَاقْ * لْفْــوَادْ مْكــدّْر فْ اعماقُو * نْجّنَا يا كــريــمْ مْن تْمْحَـــانْ العصبَـــة الشّاقَّة

والآسْمْ (ضـاقْ) * زِيد ال(هَا) يْكمْـلْ تْحقَـاقُو * عبد اللَّطيفْ حُلْتي مرقُـونَة بْ حـــرُوف رايقَة

خافْضْ لـرْمَـاقْ * من جاوْزْ حــدُّو وْمسَاقُو * مْهمَا يْوْطَا فْحــدّْ حُوضِـي نْسقيهْ حــرُوف حارقَة

واسْـع الاشْـداقْ * والِّلـــي والاَهْ بْتصفَـــاقُو * وْقـــتْ الجـــدَّة يْصير فـــازْع وْلَا يْلقَـــى مْعــاتقَة

وْنْهِيـــبْ احبَـاقْ * وْغْنبـازْ يْفُـــوح اعباقُـــو * لْاهْــلْ المْعنَى الماجدِيـــن اصحَابْ الكلمَــة الفَايقَة

نْخْتْمْ بـْ آشْواقْ * وْالـخاطر يْلـهْـجْ بْشـواقُـو * لْلْخاتْــمْ صَاحــب اللُّوَا بُفـرُوض الصَّلَاه الصَّادقَة

لحظة زجل

اعروبي تحت عنوان: "ثالث ف ثلاثة"...
شعر: الزجال عبد اللطيف خوسي

اَلريشَة ما درَاتْ بْحرِيقْ الورقَة
وْاَلِّي فْ بيَاضها يْهِيج مْنْ الشّوقْ

وْاَلورقَة ما صغَاتْ لْنفَاسْ الشّهقَة
وْاَلشّوق اَلِّي فْقلبْ رِيشَة مْخنُوقْ

هُومَا اَلاْثنِين كُل سَاعة فْالمْلقَى
مَاشْعرُو شِي بْقلب ثَالثْ مْحرُوقْ

اَلثَّالثْ بين زُوج.. زْبرَة وْمطرقَة
عند الضّربة يْسِيح خْطّْ فْالورُوقْ

سْلْكْ العُقيَان يَاكْ رَقّة من دْقَّة
مَايغْلاشِي سْوَى بْنقشُو مْدقْوقْ

يَامْنْ هُوَ يْنِينْ حرفُو مْنْ حُرقَة
وْالريشَة تُرجمَان نَابهْ مْوثُوقْ

وْدْوَاهْ إلَا دْوَاتْ دْفقَة مْنْ دْفقَة
تَاتِي بْمْدادهَا يْنزّْ مْنْ عرُوقْ

سَاعة اَلافْرَاح عزّْ من عام فْ مْشقَى
تْبْرقْ كْنّْ لْومِيضْ سْلّْ مْنْ برُوقْ

عرّي أَرضْ اَلاْحلَامْ وْنْفْح مَاتْلقَى
مْنْ عَبْقْ لْقاحهَا وْعَاطر اَلحبُوقْ

دَردَر وْرقْ اَلاْزهَار فْ جنَابْ اَلمْسقَى
خَلِّي مْدّْ السّمَاح سَايح مْدفُوقْ
وْجهْ اَلْورقَة يْصِير ضَاحكْ مْطلُوقْ